

وقلت لروكسى: تعال يا صاحبي، فإن هذا بلد لا يستحق أن يتشرف بوجودنا فيه، فلنرجع إلى بيتنا في مصر.. وقد كنت أسلمت السيارة إليه وهي سليمة لا شيء بها، ويشهد شريكه في المؤامرة أنها أنقذتهما، ولكنى حين أردت أن أدير محركها أبى أن يتحرك.. ولا أطيل. قضيت نصف ساعة في هذا البرد حتى استطعت أن أقنعها بالحركة والعودة إلى دفة البيت.

وكانت السيارة كأنما ركبها قبلى ألف عفريت، ولكنى صبرت وقلت عوضى على الله، وهذا جزاء من يكون له أخ كهذا ونسيت كهذا.. وأظن أن الفجر بدأ يطلع حينما بلغنا شبرا، فتنهدت وتمهلتي في السير وإذا بشرطى يستوقفنى، فوقفت فدار حتى صار إلى جانبي، وقال وهو ينقر على الزجاج: «تفضل معى إلى الكركون».

فقلت: «الكركون»؟، قال: «نعم، تفضل انزل».

فقلت «ولكن لماذا؟ ماذا صنعت؟ إنى لم أكن مسرعا بل كنت أسير بسرعة خمسة أمتار في اليوم والليلة».

فقال بلهجة جافية: «انزل ولا تحوجنى أن أجرك بالقوة».

فقلت لنفسي إن المكابرة والجدال عبث، ولا شك أنى سأجد رجلا يفهم في مركز البوليس. وذهبت معه، فقال: «اقعد هنا»، فقعدت حيث أشار، وهم بتركى فتعلقت به وقلت: «ألا تسمح من فضلك بأن تخبرنى لماذا جئت بى إلى هنا؟»

فنهرنى بعنف، فهويت إلى الكرسي وروكسى بين يدي لم أر أحدا مستعجلا سوى. وأخيرا جاء شرطى آخر، وجلس إلى مكتب وأخرج أوراقا وبدأ يستعد للكتابة، وسألنى عن اسمى وعنوانى ومولدى وعن السيارة ورقمها، ثم سألنى بخبث: «ماذا معك فيها؟» فابتسمت وقد خيل إلى أنه ظننى من مهرجى المخدرات، وقلت ببساطة: «ليس معى سوى روكسى».

فقال: «إيه؟ قلت: «يعنى الكلب.. اسمه روكسى»، فقال متهكما: «يا حبيبى يخوى.. كمان عامل لى قمع ومعاك كلب.. تعملوها وتخليوها والله».

فلم أدر ماذا أقول له.. وأعفانى من الكلام، فسألنى: «هل معك مفتاح السيارة؟» فناولته المفتاح، فنادى شرطيا وطلب منه أن يفتحها أمامى، وأن يجيء بما يجده فيها فلم يجد الا الحقيبة.. اضحكوا.. اضحكوا.. لا بأس.. سيجيء يوم أثأر فيه لنفسى.. فلما جاءوه بالحقيبة، ابتسم ابتسامة عريضة جدا وتنهد مرتاحا، وقال لى: «لا شيء.. هه..؟ طيب».